الدفتر الثامن

بسم الله الرحمن الرحيم

الإنسان يريد أن يرى الله في العالَم. ولذلك يؤله الأشياء وَ ينسب لها صفات الإطلاق (الأحدية، الكمال، اللانهاية، البقاء، الجامعية للخير، القوة، العزة). ولأنه يحاول إيجاد الإله في العالَم فإنه يقوم بالضرورة بأمرين: الأول يفرق بين الإله وغيره، الثاني ينسب الإطلاق للذي ألهه وينسب عكس الإطلاق للغير. ثم لأن عكس الإطلاق في الوجود والخير هو العدم والشر، ولأنه لا يمكن لشئ في العالَم أن يكون مطلق العدم والشر، فإن هذا الإنسان بالضرورة يكون كافراً وظالماً ومتعسّفاً ومتعصباً حتى يدافع عن اعتقاده بأن غير ما ألهه هو العدم والشر، فما كان وجوده وخيريته ثابتة بقدر ما فإنه مضطر إلى نفي ذلك حتى لا تنهدم عقيدته الأولى، فإما يسعى في سلب وجوده (القتل والهدم) وإما في سلب خيريته (استباحة أمواله وجهده) ثم قد يعتقد فوق ذلك أنه سيفنى بعد موته في هذا العالَم. أو يعتقد بأن هذا العالَم عدم أصلاً والوجود في عالَم غيره لا يمكن لهذا الغير الاتصال به، كل هذه وغيرها محاولات لإثبات أن الغير عكس الإله مطلقاً، لأنه إذا أثبت له خيرية سيضطر أن يعتقد بأنه مظهر ومتصل بالإله، فيفسد بذلك عقيدته بأنه الوحيد المتصل به لخاصية ما فيه أو سبب ما توسَّل به. تأليه شئ من دون الأشياء في العالَم من أكبر مفاسد الإنسان في العالَم وجذر الفساد.

...

بدون تعليم الرحمن، الإنسان-أبداً-في أمور الباطن حيران. أمور الظاهر يمكن معرفة صدقها من عدمه بالتجربة الحسية، فماذا عن أمور الباطن؟ نعم قد تعرف صدقها بالتجربة الروحية، لكن لأن الباطن مدخول من الخيال والعقائد والآراء وضعف النظر وغير ذلك من معايب الرؤية والتجربة المستقيمة، فإن التجربة الروحية ليست في وضوح التجربة الحسية، لا أقل بالنسبة لعموم الناس. ثم إذا أضفت إلى هذا مصدر النور الروحي، وهو الرحمن، تبين لك صدق المقالة التي استفتحنا بها هذه المقالة.

...

لماذا يريد الإنسان تأليه العالَم؟ لأنه لا يصبر على فراق الله في حقيقة سرّه، لأن سرّه إلهي، بالتالي لا يتحمل النظر إلى الوجود إلا إن كان الوجود عين الله والله عين الوجود، ولكن-بالرغم من أن هذا هو الحق-إلا أن الجسم يضيق أفق الرؤية ومع العادة يعتاد الذهن-وهو قفص السر-على تصنيف الموجودات من حيث حقيقتها كما يصنف المواد من حيث ملائمتها وطبيعتها. فينتج عن ذلك تأليه البعض دون البعض، ونسبة الإطلاق للمقيد من حيث صورته بدلاً من تحقيق هذه النسبة فيه من حيث حقيقته. ومن هنا الفرق بين قول موسى بناء على طلب يهود الحس "رب أرني أنظر إليك"، وبين قول ابن الفارض بناء على القلب المحمدي بالحق "وإذا سألتك أن أراك حقيقة/ فاسمح ولا تجعل جوابي لن ترى" والحقيقة نورية، والصورة ظلية. والظل ليس النور وإن كان آية له.

...

من الأخطاء العقلية والأخلاقية، أن تدخل إلى المدينة وتعيش فيها بناء على قيم الذين يعيشون في الصحراء والغابة والأرياف الزراعية، لأن المجال مختلف من جهات كثيرة مهمة. أحد هذه الجهات وهو أهمها، وسيلة العيش. في الطبيعة المال هو المادة، في المدينة المال وسيلة للمادة. وهذا فرق

عظيم. الطبيعة فيها المواد لمن يزرعها أو يحصل عليها، لكن في المدينة المال سبب الحرية من الحاجة الحقيقية. فلا معنى إذن أن تعيش في المدينة ثم تزه دفي المال كله أو تعتبره شراً، المال عندي هو سبب الحرية، والحرية مساحة العمل بالطريقة، والطريقة روح حياتي ومركز موجوديتي، فالمال يأخذ قيمته من هذه الروابط وليس لأي غرض أو معنى آخر. الدليل الموضوعي على هذا الأمر هو أنه إذا توفرت لي مواد العيش بدون أن أحتاج إلى أي مال فإني لا أريده ولا أريد حتى التفكير فيه، ومواد العيش عندي ليست كلمة عامة مبهمة، بل هي أمور وأشياء أستطيع كتابتها على ورقة صغيرة نسبياً، ويمكن التحقق من وجودها بالحس المباشر. معيشتي مُقدَّرة إلى حد كبير، وإن كان عندي أكثر من حد لها تصاعدياً ولا ألزم نفسي وأهلي بأقلها ما توفر لي أكثرها وأشرفها بوسيلة مقبولة لا تهدم ركناً من حياتي في سبيلها. أنا ضد البخل وضد الكرم، أنا مع الحرية وتحرير الناس من الحاجة للمادة وأسباب العيش الواقعية والصحية والحسنة في الحدود المعقولة عند أهل المعرفة والذوق المعتدل الواعي المائل لبساطة الطبيعة.

...

الدليل على استنارتك، ميلك نحو تبسيط عيشك. والديل على يقظتك، وضوح مرادك في عقلك.

...

لا أدري إن كانت الحيوانات تحسدنا علىعقولنا ولغاتنا، لكن أكاد أحسدها على استقلاليتها وبساطة عيشها. ولولا أكل الإنسان للإنسان، لواجهت الحيوانات بحجة "لكن بعضكم يأكل بعضاً".

...

كنت أسكن في بيت له قبة عالية (نحو ٥-٧ أمتار، أنا سئ في التقدير، المهم أنها عالية). ثم انتقلت إلى شقة سقفها نسبياً متدني. فحننت إلى القبة العالية بسبب السعة فيها، إلا أني الآن أجلس تحت قبة السماء، وَأستغرب من عدم الحنين إلى العيش تحتها، إلا أن هذا السر انكشف لي بعد أن شعرت بحرارة الجو ورطوبته وهجوم الذباب عليَّ...فحننت إلى الشقة ذات السقف الداني بغير ذباب يقف على جسمي.

...

هذا ميزان الفقاهة والاستفادة من التجربة المعاشية: كلما ازداد ترقيك كلما ازدادت أهمية الذكر وقلّت أهمّية ما سواه. لهذا الميزان أكثر من برهان، أهمها (حسب الخاطر الحالي) هو هذا: الموجود إما الممكنات وإما الوجود الحق وهو الواجب تعالى. وكل الممكنات متساوية من حيث إمكانها فلا يوجد فيها السرّ الذي لا يطمئن السر إلا فيه، لأن السرّ في الواجب تعالى. ولذلك لا تقر العين وتستقر عند ممكن إلا طلبت سواه كما أن العدّ لا يتوقف عند عدد إلا طلب ما هو أعلى منه. فإما القرار في الواجب وإما الضلال في الممكنات.

...

ضع عينك على أي ممكن واذكر المُتَمَكِّن.

...

الطاقة عبء وَ الجِد هَمّ، ولذلك يميل الناس إلى اللهو واللعب لأنه يستهلك الطاقة في غير جدّ، بالتالي ترتاح النفس من جهة ارتفاع عبء الطاقة ومن جهة عدم همّ الجِدّ.

...

ما عَرف العالِم-دنيا وآخرة-من الحق تعالى أكثر من نقطة، وهذه النقطة فيها اللانهاية. وهي النقطة التي في مركز قلب كل موجود.

...

ورد شريف: اقرأ الفاتحة ومعك سبحة ذات الي٣٣/٣٣/٣٣ حبة وفاصلة بين كل ٣٣ وأختها. ثم ابدأ وقل "ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقلنا عذاب النار"، ثم قل "يا أحد يا صمد" ٣٣، وعند الفاصل قل "ربنا آتنا..." الدعاء نفسه، ثم قل "يا حي يا قيوم" ٣٣ ثم الدعاء، ثم "يا ذا الجلال والإكرام" ثم اختم بالدعاء نفسه.

...

ورد شريف: اقرأ الفاتحة، ثم قل "ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراماً. إنها ساءت مستقراً ومقاما. ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما"، ثم اقرأ سورة الإخلاص ٣٣ وعند الفاصلة الدعاء نفسه، ثم سورة الفلق ٣٣ وعند الفاصلة الدعاء نفسه، ثم سورة الناس واختم بالدعاء نفسه.

...

الطفل يبدأ حياته مدمناً على اللبن ويدور فَلَك يومه حوله، والرجل تبدأ حياته عندما يصير مدمناً على العلم ويدور فلك يومه حوله.

...

من أعظم شعائر الله : أن يعترف القوي بخطئه في حق الضعيف أمام الناس ويطلب منه السماح ويعترف بموضع الخطأ ويقر بالحق على نفسه ويتواضع للضعيف راجياً منه المسامحة وهو قادر على غمطه أو ضربه أو قتله إن شاء بدون خوف عاقبة البشر. واحدة من هذه الشعائر قد تكون أفضل في إظهار الحق تعالى من شعائر دهرك كله. ألا ترى الكبير والصغير، المؤمن والكافر، تدمع عيناه حين يشهد هذا الموقف وَيندهش عقله منه، ويحتار في سببه وسرّه وجماله. هكذا هي تجليات الحق تعالى لأهل المعرفة به.

...

زعم المتنبي أن العز عز السيف لا القلم. لو كان كذلك، فما بالنا نقرأ قلم المتنبي ولا ندري عن ألف ألف سيف كانوا في زمان المتنبي، بل صاحب السيف كافور صار مثَلاً على السخرية ومسبوباً على ألسن الصغار والكبار شرقاً وغرباً لأن قلم المتنبي وصفه وخلّده في كلماته. كلا. دولة السيف ساعة ومملكة القلم إلى قيام الساعة وما بعد الساعة.

...

تخاف من التعرّض للاضطهاد في سبيل الله ونشر كلمته في الأرض، أقول لك : أن تتعرّض للاضطهاد والقتل في سبيل الله هو شرف تطمح إليه وليس شيئاً تخاف من وقوعه عليك !

...

ما هو سبب الإعراض عن القرءآن وهجره من قِبَل أناس يشهدون أنه الحق من لدن الحق بل قد يقتلون من يحرقه أو يشقه غضباً وتعصباً له (أمر خاطئ، بالمناسبة)؟ الجواب: إلى حد كبير في مشهد حصل أمامي قبل قليل وأنا جالس على الرمل عند البحر. كانت أمامي عبوة بلاستيكية فارغة من الماء، مُلقاة على الأرض من قبل صاحبها، ثم كرّ شاب لم يبالي بها وضربها برجله وهو غافل عنها وبعد أن سمع صوتها لم يبالي حتى بإمساكها وإلقائها في الزبالة. هذا هو السبب. نفس هذه العبوة إذا كانت مليئة بالماء، قد يقتل إنسان إنساناً من أجل الحصول عليها في حال

كان عطشاناً وتائهاً في الصحراء ولم يجد سواها. بيان ذلك: القرءآن له لفظ ومعنى، لكن إذا رآه الإنسان كلفظ لا معنى له أو معناه لا يخصه ولا يروي قلبه، فحينها سيكون كعبوة فارغة لن يبالي بها، وحتى إذا اعتقد الإنسان أن القرءان حق وملئ بالروح والنور والهدى، لكنه إن لم ير الدنيا كصحراء وهو كعطشان تائه ليس أمامه إلا هذا القرءان كماء من الغيب لإرواء ظمأ الروح، فلن يبالي به. إنّما يُعظِّم القرءآن ويدرسه مَن كان عطشاناً ومن أهل العرفان.

...
قصيدة أبي نواس التي مطلعها "ألا فاسقني خمراً وقل لي هي الخمر" هي شرح رمزي للكلمة المقدسة "لا إله إلا الله محمد رسول الله" بلسان أهل العرفان والولاية. دفنوا الحقائق في الشعر والقصص والأمثال الشعبية عموماً احتياطاً ومبالغة في حفظها وجعلاً للعامّة حملة كالعلماء للعلم الإلهي والحقيقي. وكلّما بعدت وقبحت الصورة الظاهرة لأداة الحفظ، كلما كانت أشدّ حفظاً وأبعد عن الريبة وأكثر انتشاراً إذ "أكثر الناس لا يعلمون".

...
النغمات التي تسمعها تُلوّن نفسك، وستكره بعد ذلك الكلام الذي لا يتناسب مع هذا اللون. ولذلك، مال البعض إلى رفض أي نغمة حتى يتجرد، ومال البعض الآخر إلى صوت الناي مثلاً لأنه يتناسب مع روح القرءان الذي كما قالالنبي "نزل بحزن" وهكذا.

...
الموسيقى سحر، فسحر حلال وسحر يقتل النفس ويجمدها ويكدرها.

...
في هذا الزمان، من شروط السلوك الانقطاع بالكلية لفترة عن التلفاز والراديو والجوال وكل أنواع الإعلام ويتقلل بأكبر قدر من التواصل عبرها إلا في الضرورات وشئ من الحاجيات. لن تعرف صفاء نفسك وتذوق حلاوة الإيمان إلا بمثل هذا. وأنا أرتقب يوماً لا أحتاج فيه إلى كل هذه الآلات.

...
أولى الأشياء بالحرية الكتابة، لأن الصوت يخترق آذان مَن لا يريدون سماعه ويكرهون سماعه جبراً، ولو رفع كل واحد الأصوات التي يحبها مع حضور الآخرين وفعل كل واحد ذلك لما سمع أي واحد أي شئ، فالصوت أقرب إلى الطغيان ولذلك يستحق التقنين والتقييد بهذا القدر ومن هذا الوجه المانع لاختيار السامع فقط وليس بحسب محتواه المعنوي. أما الكتاب فأنت مختار في فتحه وتوجيه عينك عليه والمرور على كلماته. لذلك "كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا ءايته وليتذكر أولو الألباب". كتاب وليس راديو ! وهو مختار في التدبر والتذكر.

...
قرأت فتوى لواحد من أكبر الوهابية المعاصرين يزعم فيها أن الشرع الإلهي هو ضرب الصبي على الصلاة لعشر سنين فإن لم يستجب فيبلغ الوالد على ولده الدولة لتحمل الولد على الصلاة ! ثم يقولون لماذا الالحاد منتشر ! لعن الله من لا يلحد في هؤلاء !

...
لا تحاول الاحتجاج لنفسك للبقاء في أرض الظالمين حيث لا حرية كلام ولا حرية دين. لا تبرر ولا تخدع نفسك وإيّاك من استعمال مقولات الدين لتبرير ذلك فتكون ألعن الملاعين. الخروج هو الحل الوحيد في هذا الزمان لأهل القرءآن.

...
المسلم مثل النخلة : لابد أن تتسلق وتغامر بحياتك من أجل أن تنال ثمرة عقله وتفهم أسرار كلامه.

...
أن يعمل الكاتب عامل نظافة ويقبل بعيش قليل ويكتب بحرية أفضل-بل هو الواجب-من أخذ المال مقابل الكتابة فيتغيّر بحسب هوى من يدفع له مباشرة أو غير مباشرة.

...
أول وسيلة نخل "فلترة" لأي متكلّم هي هذا السؤال : من أين تكسب معاشك ؟ فإن قال "من كلامي" فاهجره. "اتبعوا من لا يسألكم أجراً وهم مهتدون" قبل أن تنظر في هدايته انظر في مصدر عيشه.

...
من أهم أسباب الابقاء على نظام اقتصادي جائر هي الوظائف "الصعبة"، التي لا يعمل فيها الإنسان عادة إلا وهو "مكره"، مثل تنظيف المجاري وما أشبه. المخرج من هذه المعضلة في ثلاث أمور، بعضها أو كلها: الأول، تطوير آلات للقيام بذلك وآلات ومعدات تخفف من المعاناة على العامل. الثاني، رفع أجرة العمال فيها وإعطائهم امتيازات لتعويض الألم. الثالث، كما في التجنيد الاجباري كذلك فرض تشغيل اجباري بالدور على الموظفين بحيث يقوم الكل في فترة ما من حياته بذلك أو يدفع مقابل مالي عالي لمن سيعمل مكانه إن وجده.

...
يجب وضع قوانين تيسّر حياة عامة الناس والعمّال، وكل مسؤول عن ذلك يرفض المساهمة في ذلك يجب إجباره هو أو أولاده على العمل في تلك الظروف حتى يرى بنفسه ويتذوق ما يعانيه الناس. وكذلك المخدرات كلها يجب السماح بها لمن يعاني آلاماً وخصوصاً المرضى، وكل من يرفض ذلك يجب تقييده وخلع أسنانه واحداً تلو الآخر بدون مخدّر ثم يقولون له "هذه عيّنة مما يعانيه الناس. وقّع القانون قبل أن نسلّم على الشقّ الثاني".

...
كل أمر يُراد تشجيعه مربوط بوسائل لابد من تأسيسها. الحث على أمر بالرغم من أن أضداد وسائله هي الراسخة وهي الشئ الذي لا يريد أو لا يجرؤ الدعاة إليه على مهاجمتها وتغييرها من الرعونة والمكر السئ. مثلاً، نريد تشجيع الكتابة الجادة الدقيقة، لابد من تأسيس الحرية الكتابية، وَالقراءة الجادة الفاحصة بدقة للكتب، ونحو ذلك. يندر أن يكتب الإنسان بعمق بدون توقع قارئ متعمق.

...
الجنون أن تفقدالقدرة على ربط الأمور ببعضها بنحو يتناسب مع الواقع. الانتحار أن لا تجد المعنى من قراءتك للوجود. إذن العاقل العارف أسلم الناس. لأن عقله فعّال باستمرار، وَعرفانه يجعله يرى المعنى في كل شئ ومن كل شئ. "لله المشرق والمغرب" هذا العقل، تربط الله بكل شئ وكل شئ بالله، "فأينما تولوا فثمّ وجه الله" هذا عرفان، استمداد للمعنى الأعلى من كل جهة، "إن الله واسع عليم" هذا حال الإنسان العاقل العارف هو في عناية الله وسعة النفس ونمو العلم ما بقي.

...

الذي يمنع تجمّع الناس للحوار الحر، لا يؤثر أكثر الكلام ضدّه، ولذلك يجب مضاعفة الكلام ضده مع السعي بكل وجه ممكن سليم لكسر المنع المفروض بالقهر والرعب.

...

يخشى فرعون من تجمع الناس أكثر من خشيته مما يتكلّمون به في السر والعلن. "وجعل أهلها شيعا".

...

الدين حرر الناس من قبل ووضع فوقهم جبل-مع الأسف.

...

المسلمون اليوم ثلاثة أصناف: أكثرهم دينهم عبادة الحاكم، ثم صنف يعرف الحق ويخاف العمل به، ثم صنف لا يعرف ما الإسلام ولا يريد أن يعرف وهو مع الحداثة إلى حيث ألقت. الصنف الأول ميئوس منه على الأغلب والكلام معهم إنما هو "معذرة إلى ربهم ولعلهم يتقون". القسم الثالث إن وجد الكثير منهم المعنى ابتعد وفي قلبه شك لا يزول إذ لا يريدون تحمّل جهد الطريق. ويبقى النمط الأوسط وهم أهل العلم الذين لا حرية لهم، فالحل هلؤلاء هو تأسيس جماعة قادرة لمدينة صغيرة في أمريكا تستقطبهم. فاليوم الأمل معقود على حرية تجمع أهل المعرفة. ثم بعد ذلك يحصل ما الله أعلم به.

...

"لولا رجال مؤمنون" لا يظلمون الناس بسبب أقوالهم وأديانهم. فإن الله قال "لا ينال عهدي الظالمين" وقال "أذن للذين يقاتلون بأنهم ظُلموا...أُخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربّنا الله". فبمجرد ما نرى ظلماً لإنسان بسبب قوله ودينه نعلم أن ليس ثمّة إمامة الله وعهده.

...

لا تخلط أمر الله ورسوله بأي شبهة ما علمت واستطعت إلى ذلك سبيلا مع المبالغة في التدقيق والاحتياط. فإن الجمال العظيم يشوهه القبح القليل. الانتقام يُفسد الرحمة. خصوصاً في الأعمال الكبيرة والمهمة تحرّى وبالغ في التحرّي.

...

حين لا يُحسن الناس التحاور ولانجاز الأعمال إلا عن طريق توسيط نصوص مها ظني عند البعض أو كلهم ولعل أكثرهم لديه شكوك كثيرة حولها من جهات مختلفة، فإن معنى هذا هو وجود حرب كامنة بينهم وإقرار ضمني بانعدام الصلة وقابلية التوافق والتنازل عن أجزاء من المصلحة لتحصيل أجزاء أخرى بالإضافة إلى حدوث الاستقرار والنظام الذي يعوّض ما تنازل عنه من قبل. التعامل بوساطة النصوص يكشف أمراً مهماً جداً، وهو نذير معارك قائمة أو ستقوم. النصوص تشير إلى لصوص، وكل واحد يسعى إلى انتزا ع ما يستطيعه على أمل أن يكون الطرف الآخر قابلاً للخدا ع لشدة إيمانه أو شدة غبائه. في أمور المعيشة يجب أن يصل الناس إلى القدرة على الحوار والتشاور والرضا بدون الحاجة إلى غير النظر في الوقائع والرغائب وكيفية التوفيق بينهما. أما استعمال النصوص لسحر أعين الناس واسترهابهم فهو جرم بحق الناس وظلم للنصوص أنفسها إن كانت كريمة الذات. وإذا نظرت إلى الغالب من استعمال مشايخ المسلمين للنصوص في كلامهم مع العامة ستجده غالباً على الطريقة السفلى. فالحذر الحذر.

...

جالست شيخاً أعتقد فيه صلاحاً، فأخبرني عن جماعة الدعوة والتبليغ وما قامت عليه وشئ من أحاديثها، ثم أخبرني أنهم "لا يتدخلون في السياسة" وشدد على هذه الفكرة. ثم أخبرني أنهم يقرأون كتاب "حياة الصحابة" كورد. فقلت له: ولكن هذا الكتاب فيه أبواب تتحدث في موضوعات سياسية ومواقف الصحابة الذين أكثرهم فيها، ثم ماذا يفعلون مع الآيات والأحاديث ذات المضامين السياسية عموماً؟ فتردد قليلاً ثم قال كلاماً لا يغني من الحق شيئاً لو فصلناه لطال الكلام بغير وجه في هذه الكلمة. المهم هو إبراز التناقض الكامن في ذلك. بعد طول حوار انتهى الشيخ إلى أن السبب الأكبر لعدم "التدخل في السياسة" هو أنه لا يمكن تكوين جماعة في هذا الزمان والمكان تغالب الحكومات القائمة، وَالسياسة اليوم هي "فن صناعة الكذب" وهذا ليس من الإسلام، وَأهم سبب أننا لا نتحمل المصاعب في سبيل ذلك وأشار إلى الرعب الكامن في القبض عليك والصفع والإهانات في المعتقلات ونحو ذلك. حسناً، هذا إلى حد كبير جداً مفهوم، باستثناء موضوع "فن صناعة الكذب" فإن هذا لم يمنع أحداً من "الخلفاء الراشدين" من المشاركة في العمل السياسي مع تحري عدم الكذب في حق نفسه فقد كانت السياسة عموماً كذلك في كل زمان (طبعاً الحجّة هنا على مباني الشيخ). المهم، أن تعتذر عن المشاركة في السياسة بأنك عاجز أو خائف شئ، وأن تغطّي هذا العذر الحقيقي بحجج دينية حتى تجعل الإسلام نفسه ضد المشاركة في السياسة شئ آخر. الأول كلام عن نفسك، الآخر كلام عن ربّك ودينه. وهذا ما أُعارضه في مثل هذا الأسلوب من المحاجة. وهذا الأسلوب يعكس عدم التفريق بين "ديني" و "دين الله" الذي لدى الكثير من الشيوخ تحديداً. فهم يفهمون دينهم واختياراتهم على أنها عين دين الله واختياراته، ويذمون من اختار ما سوى ذلك بالبدعة والكفر. فجمعوا بين عدم القول بالحق وعدم فعل الحق أو الأحق. ولو أنهم قالوا الحق وفعلوا غير الحق أو الأحق، لكانوا ممن خلط عمل صالحاً وآخر سيئاً فعسى الله أن يتوب عليهم. كتاب الله هو مقياس الحقيقة الدينية، لا أهواء واختيارات وقدرات وأمزجة الناس. فإذا عقلت الحقيقة الدينية من كتاب الله، فاعمل ما شئت بعدها ولكن قل تلك الحقيقة وبلغها فربّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه وأقدر على العمل بذلك العقل والدال على الخير إن ءامن به فهو كفاعله. هذه المبادئ كفيلة بتحرر العقل من الخوف من اكتشاف حقيقة في كتاب الله مع عدم تحمّل النفس للقيام بها، لأن القول أسهل من الفعل، ثم اجعل فعلك متناسباً مع قولك بأكبر قدر ممكن، ولو في الخفاء، ولو بشق تمرة من المشاركة الفعلية وهذا شئ لا يعجز عنه أحد لأن التغيير قد يكون بالقلب وذلك بالتصرف بالهمة والدعاء وأسلحة الباطن، فشارك بهذا الفعل على الأقل. أما أن تخترع حكماً شرعياً تبريرياً لعجزك أو خوفك فهذا سيمنع حتى التغيير بالقلب، بالتالي تكون ممن ركن إلى الظالمين وبالعياذ بالله رب العالمين.

...

غيْرت كلمات (أسماء أشخاص) في ورد بعض العارفين وكتبت بدلاً منها أسماء مَن هم أفضل في قلبي ممن ذكرهم، ففسد عليّ الورد وودعته وزالت عني بركته التي أحببته لها.

...

يحتج بعض الجهلة اليوم للصهاينة بقوله تعالى في موسى "يا بني إسرائيل ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على أدباركم فتنقلبوا خاسرين"، ويزعم أن في هذه حجّة دينية لدعوى اليهود بتملك فلسطين. الجواب:-

أولاً، لا يوجد في القرءآن أن "الأرض المقدسة" هي هذه البقعة الجغرافية المعروفة بفلسطين وما هي حدودها بالضبط، كل هذا معدوم من التعيين إلى التحديد.
ثانياً، لا يوجد دليل ولا معيار ثابت يثبت أن "بني إسرائيل" هم هؤلاء الخزر والأوروبيين الذين تصهينوا. فإن كان المقصود الدم فلا مجال لاثبات أن الدم الذي أشار إليه القرءآن يتطابق مع دم هؤلاء.
ثالثاً، وهو الأهم، الآية تقول "كتب الله" ولم تقل "كتبها الله". المكتوب هو الدخول، وليس الأرض نفسها. أي كتب الله لكم دخولها والنكاح في ذلك في حال دخلتموها كما قال الرجلان بعد ذلك، هذا هو المكتوب وليس الأرض ذاتها مكتوبة لهم على طريقة الصكوك العقارية فإنه لم يقل "الأرض المقدسة التي كتبها الله لكم". الأرض لله لم يكتبها لأحد، وإنما استعمر الناس فيها بشروط معلومة من أقامها أيده وإلا خسر. وهذا وحده كافٍ لإبطال الاحتجاج بالآية مطلقاً لما يريده الملحد. قال تعالى "فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم" كتابة أمر تشريعي، أما كلمة "لكم" فتدل على المنفعة والمصلحة، كما في قوله "قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا" أي لن يصيبنا إلا ما ينفعنا في الدنيا أو في الآخرة أو كلاهما "إحدى الحسنيين"، وهذه تختلف أحياناً عن "كتب عليكم" التي فيها إشارة إلى الأمر المجهد أو الشاق أو المقيد أو أحياناً المعذب مثل "كتب عليهم الجلاء". إذن "كتب الله لكم" تشريع وليست نقل ملكية شئ إلى أحد كما يقول المعتدون الجاهلون.

...

كما أن الله يخلق ما يشاء، كذلك خلقته الإنسان يقول ما يشاء. فحيث توجد حرية الكلمة هنا تجد الخلافة والوحدة.

...

جالست شخصاً ينكر على صحيح البخاري رحمه الله غيرةً على كتاب الله ولما رأى أن المسلمين هجروا القرءآن وضلّوا عن حقيقة الرسول وتحققه في كل صاحب قرءان وما ينتج عن ذلك من استعباد المسلمين. فنظر في هاتفه فرأى رسالة فيها حديث أن النبي "أكل دجاجة" فقال منكراً "وأي فائدة في هذا الكلام؟ هل سأرتقي الآن في صلتي بالله لأنني عرفت أن النبي أكل دجاجة؟!" فقلت معززاً لموقفه لأن المجلس كان من ذلك النمط "لعل الذي نشر الحديث هو صاحب مطعم دجاج بخاري يريد تسويقه". أما هنا فنقول الوجه الأكمل في المقام وهو أن النبي هو الذي صار قرءاناً مجسداً، بالتالي كل أعماله تصبح آيات عقلها من عقلها وجهلها من جهلها، فأكل دجاجة مثل إقامة الصلاة عن الإنسان الكامل، هي رسالة وحكمة كامنة لأن حياتهم كلّها صلاة بالتالي لكل عمل قاموا به معنى. ومن هذا الوجه حفظ الأمة مثل هذه التفاصيل "الصغيرة" ويوجد ما هو أولى منها بالذكر في الصغر، ولعل هذه مفهومة من حيث النص على حلية الدجاج مثلاً تأكيداً للقرءان بالسلوك العملي أو غير ذلك من اعتبارات. فهو من قبيل ذكر القرءآن للمنخنقة.

...

لو كان الفلاح لا يتم إلا بالإيمان بتنزيل ما من بعد القرءان، لقال "والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك ومن بعدك". كل ما سينزل بعد القاإان له أصل يشهد له في القرءان ولو كان خفياً ومن وراء سبعمائة حجاب من نور وظلمة.

...
كل ولي في زمانه هو الخاتم الذي لا يوجد شئ بعده وكل شئ إما عنده أو قبله.

...
لا تستقيم المعيشة بدون استقامة الطريقة. ولا تستقيم الطريقة بدون استقامة المعيشة. فلابد من الاثنين معاً.

...
الدعوة باستعمال أفكار ليست من صلب الدعوة ولكن فقط من أجل "تأنيس" المدعو وتقريب المطالب لنفسه الدنيئة، مما يبطل الدعوة ويفتح الثغرات فيها ويتعب الداعي ويجعله سوقياً ورقيعاً.

...
يزعم البعض أن المسلمين صاروا أهل قتال بسبب الحديث والروايات ولو رجعوا للقرءآن لصاروا مسالمين تماماً. أقول: ورد مفردة القتال في القرءآن ب٦٩ صيغة، و١٧٠مرّة. القتال جوهري في الحياة المحمدية، القتال العادل المحسن طبعاً. القرءان ليس كتاب حرب ولا كتاب سلام، القرءان كتاب حرية قوية تحسن ترسيخ نفسها في الأرض والدفع عن نفسها بقوّة وغلبة.

...
مشروع: تأسيس شركة عملها هو مراقبة الإعلام والكُتّاب والمتكلمين في الساحة العامة عموماً، بهدف استخراج تنبؤاتهم عن المستقبل وتحليلاتهم لما سيقع غداً في المواضيع العامة كالسياسة والاقتصاد، ثم وضع سجلّ لكل واحد فيه عدد تنبؤاته وعدد ما وقع منها وما لم يقع (يتم وضع معيار لذلك بحسب التقريب، يتناسب مع طبيعة النبوءة، مثلاً محلل سياسي يتوقع حرباً بين س وَ ص خلال ثلاث سنوات، أو محلل اقتصادي يتوقع انخفاض السوق إلى س، فإن السياسي يمكن قول (صح أو خطأ) بحسب ما يقع، ولكن الاقتصادي يمكن قبول (قرب الصح) في الحكم عليه في حال اقترب السوق لنسبة معينة من النقطة التي توقعها). ويجب البحث في أرشيف كل متحدث لأقدم وقت ممكن حتى يكون لكل واحد سجلّه التاريخي ويتم تجديد محتوياته كل فترة (يتم تحديدها). فوائد هذا المشروع كثيرة : منها كسب المشاهد للإعلام بأن يرجع إليها (الشركة) لمعرفة قيمة كل إعلامي. ومنها إرهاب المتنبئين حتى لا يكثروا من الهراء ويشتتوا الناس إذ يعرفون بوجود الرقابة الناقدة والفاضحة وأن كلامهم عن المستقبل سيكون محسوباً عليهم. ومنها فوائد أخرى ستخرج عن نتائج هذه الدراسات وتكشف عن مدى قابلية "الخبراء" على التوقع. وغير ذلك. على العموم هي فكرة ممتازة، وهي سلطة فوق سلطة الإعلام. وإذا كان للإعلام قوة فلهذه قوة أكبر. الإعلام إما يتحدث عن وقائع مضت (وهذه يفحصها خبراء التاريخ، صدق أم كذب)، وإما يتوقع وقائع ستقع (وهذه تتخصص فيها هذه الشركة).

...
قتال النبي في القرءان كان بسبب قتال بدأ به المشركون وغاية هذا القتال هي جعل المسلمين يرتدون عن دينهم وليس لأغراض الدنيا والرئاسة ونحو ذلك بشكل رئيس، والدليل "ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا". فلا يُقاس على الشئ غيره.

...
"صراط الذين أنعمت عليهم" الأحرار من البشر. "وأنعمت عليه".

...

في دراسة القرءآن، يمكن التمييز بين المبادئ الكلية والحدود الجزئية. الفقيه الكامل هو الذي يعرف الكليات والجزئيات، والفقيه الذي يعرف الكليات، والتائه من لا يرى إلا الجزئيات وبينه وبين تحريف القرءآن شُعيرات، وبينه وبين الارتداد عن القرءآن تشكيكات. مثلاً في آيات الطلاق من المبادئ الكلية الرضا واستشعار العدل في المعاملات والنظام، ثم تأتي الجزئيات كعدد الطلقات وأسبابها والمراجعة ونحو ذلك. الاختلاف في الجزئيات لا بد من رده إلى الكليات وأيها أقرب شبهاً بها وتحقيقها لها. الكليات يمكن نقلها لجميع الأمم مع التمثيل بجزئيات.

...

الذين زعموا من الغرب أن التصوف ليس من الإسلام فعلوا ذلك لأنهم وجدوا جميع الأديان انتفعت بالتصوف وأهم وأجمل ما فيها تأثر بالتصوف. ولم يرغبوا في نسبة هذا للإسلام. فافهم.

...

فهرسة كتاب السلطان:

.إعطاءحرف لكل قاعدة.

.قراءة الأدلة من السلطان.

.تصنيف كل دليل بحسب القواعد التي يتبعها.

*تضع أمامك صفحة A4 لكل قاعدة عليها حرف في جنبها (مثل: قاعدة أ، ق ب، ق ج...)والقاعدة في رأس الصفحة. وَ A4 أخرى فيها القواعد بأحرفها فقط حتى تسهل البحث. ثم تضع في كل صفحة A4 قواعد أرقام الأدلة فقط التي تتبعها.

*ثم تكتب هذه الأوراق في كتاب آخر يتبع للسلطان تسميه (فهرست السلطان).

...

يزعم بعض الإسلاميين أن "الإسناد من الدين" بحجة أنه "لولا الإسناد لقال من شاء ما شاء" أي الإسناد يعطي سلطة للكلام. أقول: أولاً، ومن أين جاءت سلطة الاسناد؟ ثانياً، لو لم يكن عند الناس معياراً لمعرفة الحقائق فكيف عرفنا حقيقة الدين نفسه من الأصل وما بال الرسول يجادل الناس في عقائدها وشعائرها بالحجج العلمية حتي دخل في المعز والضأن أيضاً؟ ثالثاً، كيف تفهمون الكلام الذي جاءت به الأسانيد؟ رابعاً، على أي أساس من الاسناد أخذتم حجّية رجال الأسانيد الذين رضيتم بحجّيتهم؟ هذه أربعة أسئلة لا يجيبون عنها بجواب معقول إلا أبطل فكرتهم هذه. الإسناد جيد، وليس المعيار الأعظم فضلاً عن أن يكون الأوحد في تمييز الحقائق والحقوق الدينية. "الر. كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور" هذا هو سندنا !

...

إذا أردت أن تعرف الهراء الذي أضاع المسلمين في الماضي-والأسلوب الذي يضيعهم في الحاضر-في سياساتهم وكثير من دينهم، فاقرأ رسالة العثمانية للجاحظ.

...

يُروى عن ابن مسعود أنه أنكر كون المعوذتين من القرءان بعد اعترافه في نفس الرواية أنهما من كلام الرسول. أقول: قد تعلم القراء على ابن مسعود وفيما تعلموه المعوذتين. وإنما معنى الرواية أنه ليس في المعوذتين أنباء، إذ هما من الدعاء.

...

مبادئ لدراسة القرءآن (اكتبه كقواعد عامّة ومشروحة بأمثلة للكل الناس. مقالة للنشر العام).

١-المعجم اللغوي والمفهرس.
٢-التمييز بين الخبر والأمر.
٣-في الخبر: أ/التمييز بين السبب والأثر. ب/تمييز الصفات وتكاملها. ج/المثل والعقل.
٤-في الأمر: أ/الآمر والمأمور والأمر. (الأمر: صورته، علّته، وسيلته "إكراه أم ماذا".)

...

مقالة (إن هذا القرءان يقصّ على بني إسرائيل أكثر الذين هم فيه يختلفون"
فكرتها: تعداد أهم الأفكار التي عليها خلاف طائفي وحلّها بالقرءآن. مثلاً: ١-الختان. ٢-الصلاة. ٣-الأركان. ٤-الدولة. ٥-الإكراه في الكلام. ٦-الإكراه في الدين.

...

بسبب عدم علم أو عمل الأمّة بمبدأ حرية الكلمة في كتاب الله، قُتِل وعُذِّب ما لا يحصيه إلا الله من المسلمين والعلماء الربانيين، وأُتلفت كتب فيها علم وفكر كثير وعظيم. أهم المهمات الآن ترسيخ هذهذ الحرية في وجدان الأمة وأحكامها، نعم قد كان الأمراء يعاقبون على الكلمة ولكن لا ننسَ أن الشيوخ والعامّة أيضاً فعلوا ذلك ولا يزالون. فالقضية أكبر من منع الدولة من المعاقبة على الكلمة أيا كانت، بل لابد من تغيير فكر الشيوخ والعامة أيضاً، فإن الواقع منذ القدم هو أنه حتى لو رضيت الدولة بترك المتكلم فإن المشايخ والعامة كان فيهم من يعمل على معاقبته، والجرائم في هذا الباب تحتاج إلى مجلدات لاحصاء ما وصل إلينا مطبوعاً فقط، فما بالك بالمخطوطات وما بالك بما لم يُكتَب أو ما كُتب وضاع. الأمة تمالئت بشكل عام على الكفر بحرية الكلمة التي بُني عليها القرءآن كله حرفاً وروحاً من أوله إلى آخره. القرءآن يحارب الأمة كلها، ولابد من نصرة القرءآن في هذه الحرب. ومن أهم ضحايا الأمة القرءآن ذاته إذ لا يمكن تبليغه بسلام على وجهه فيها، وأهل القرءآن ما بين التقية والغُربة. من طلب الجهاد فليعلم أن الجهاد هنا، الجهاد الأكبر (الرضا لغيرك من الحرية كما ترضى لنفسك) والكبير (المجادلة على الحرية الكلاميج بالحجج العلمية والقرآنية والسياسية). لا أرى قيمة لأي إصلاح قبل هذا، ولا تغيير بدون هذا. ولمثل هذا فليعمل العاملون وليتنافس المتنافسون.

إضافة وقت النسخ: والجهاد الأصغر أيضاً في محلّه وبشرطه !

...

لولا مشروعية الخيال، لبطلت أمثال وقصص القرءان من جهة. فمثلاً، قصة صاحب الحمار في سورة البقرة، تقول الآية "فلمّا تبيّن له قال أعلم أن الله على كل شئ قدير" كيف تبيّن له؟ الظاهر أنه شاهد هذه الصور بالحواس الطبيعية، أي كانت حسّية. حسناً، فإن كان لابد من المشاهدة الحسية لحصول التبيّن ومن وبسببه ومن بعده الشهادة بأن "الله على كل شئ قدير"، فكيف يحصل مثل هذا تماماً لعموم المؤمنين اليوم؟ بل لماذا يحكي لنا الحق تعالى هذه القصة إن لم تتحقق حسياً؟ لكن إن عرفنا أن الخيال حضرة علم وشرع وباب للحقيقة كالحس تماماً إن لم يكن أكبر من الحس، فحينها سننظر إلى هذه القصة بعين خيالنا الحي الآن، ونشهد فيه الصور كما شاهدها ذاك حسياً-حسب الظاهر-وعلى ذلك يحق لنا استنباط العلم من هذه الصور الخيالية كما استنبط ذاك من الصورة الحسية. فإذا عرفنا نظريات "العالَم خيال في خيال" أي أن هذه اليقظة الحسية هي بحد ذاتها لها حكم الخيال من حيث أن "الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا"

وغير ذلك من أدلة على هذا المعنى، ترسخ الأمر أكثر وعرفنا سبب ضرب هذه الأمثال والقصص القرآنية وصارت منفعتها العلمية لنا اليوم مثل منفعتها لمن المفترض أنها حصلت لهم حسّياً. فإن العبرة في النهاية للعلم المجرد، وهذا يُستَنبَط من الصور الخيالية والحسية على السواء. "وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون".

...
سبب نزول الآية يُعرَف من سياقها وذاتها، بل أسباب نزولها.

...
لطالما كنت أبحث عن الفرق بين المشيئة والإرادة. الليلة هُديت إلى إقامتها على الطريقة الخاصة واشتقت إلى أيام التوجّه الخالص للعبادة الغيبية دون التفات إلى الخلق وتعليمهم ومجادلتهم، فسألت ربّي أن يختار لي ما بين إخلاص التوجّه الغيبي إليه وذلك مع التعلم والتعليم لكتابه، وأنا في الصلاة أقرأ "قل اللهم ملك الملك" فُتح لي منها-بالرغم من كثرة قراءتي لها-لأول مرة وجاءني كالبرق المعنى. والفرق ما بين المشيئة والإرادة (المشيئة تتعلّق بإيجاد الشئ وضدّه، الإرادة بإيجاد الشئ دون ضدّه. فالمشيئة شفع والإرادة وتر. مثل "تعزّ من تشاء وتذلّ من تشاء" وَمثل "يريد الله بكم اليُسر ولا يريد بكم العُسر"). فأُلقي في روعي عملياً، أني مخلوق للتعلم والتعليم والله المستعان وهو الغفور الحليم.

...
يعترض البعض على الخرقة الصوفية وأنه ليس لها أصل في الشريعة المحمدية. أقول: الخرقة لها ثلاثة أبعاد، جوهر ومظهر وسَنَد. أما جوهرها فما يتضمنه ما أشار إليه الشيخ ابن عربي من قبيل الأدب والسنن ونحو ذلك مما لا ينكره متشرع. أما السند فلا يهمنا هنا كثيراً وقولي فيه كالقول في فكرة السند عموماً مع فروق طفيفة لا تهمنا. لكن الذي يهمني هو المظهر، ومرجع ذلك إلى الحديث المروي في الأصول التسعة في ذيل آية التكاثر "ولتسئلن يومئذ عن النعيم" فروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال أنه سيقع السؤال على كل شئ إلا عن ثلاث "خرقة كف بها الرجل عورته أو كسرة سدَّ بها جوعته أو حجر يتدخّل فيه من الحر والقر". وحيث أن الصوفي هو الساعي ليكون من السابقين الذين يدخلون الجنة بغير حساب فإنه قد يختار لنفسه عدم الخروج في أمر معاشه ومظهره عن هذا الحد الذي ذكره الحديث النبوي ومنه في باب اللباس "خرقته". فالاسم والمعنى من عند النبي ولم يخترعه أحد من العدم. ثم لا يبعد أن طائفة من المجتهدين في أمر الله توارثوا هذا المعنى وتواصوا به على قاعدة "وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر" وهذا من الحق لأنه مشروع ومن الصبر لأن فيه تحملاً لصعب من وجوه. فلا غرابة لفكرة الخرقة لا جوهراً ولا مظهراً ولا سنداً من حيث المبدأ الشرعي. والحمد لله وحده.

...
"ربّنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا" يقابلها "واعف عنّا".
"ربّنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا" يقابلها "واغفر لنا".
"ربّنا ولا تحمّلنا ما لا طاقة لنا به" يقابلها "وارحمنا".
ثم "أنت مولانا" فحتى نحيا ظاهراً بما ءامنّا به باطناً "
"فانصرنا على القوم الكافرين" وهم كل سبب وشخص يُكرهنا على عدم العمل بأمر مولانا وإظهار ذكرنا لاسمه.

...
أن لا تأتيك الطاقة لتحقيق غرضك، وأن تجد طاقة أكبر من غرضك، من عذاب النفس.

...
(الكتاب) عمل.
. هدى للناس. (لابد من تناسب الهدى مع الناس : اختلاف بحسب اختلافهم لكل مع أصل متعالي واحد يجمعهم).
. مدار المنزلات علىعدم (الكفر بآيات الله) فبما أن الآيات علم (يُعقَل ويُشهَد) وَ حكم (يُعمَل به ويُجسَّد). ولا شئ من الاثنين قبل تلاوته وفهم عربيته ودراسته فهذا أول وأهم عمل (التلقي والفهم). ثم كل آية لها أحكامها العلمية والعملية. +القرءآن والعلم مع القرءآن:/ بما أن القرءان بحر لا نهاية له، فالوقوف عند كل آية لو كان بغرض الاستقصاء لكان محالاً ولما نزلت إلا آية واحدة، وهذا لم يقع فالأول غير صحيح. ولو كان لا داعي للوقوف عندها بأسرع من مجرد التلاوة اللفظية، لناقض عرض نزوله المنصوص عليه من التعقل والنذير والعمل. فلا يبقى إلا الوقوف على القدر بقدر أخذ معنى (خبر يُعقَل أو أمر يُشهَد أو كلاهما للجمع).

...
أكثر الناس أتباع. وأكثر الأكثرية أتباع الماديات ثم يقلّ العدد صعوداً في تراتبية المعاني فكلما كان الأمر أكثر تجريداً قلَّ أتباعه وهكذا إلى الحقيقة المتعالية التي "لا يعرفها إلا الواحد بعد الواحد". وقد ظلم الأمراء وعقلاء كل أمة في زماننا هذا العامّة بأن تركوهم بلا نظام للحياة المعنوية، فصاروا أتابعاً للمستحيلات والخرافات بأسوأ المعاني. مثلاً، تركوا العامة تعيش على وهم الثروة، ونحن نعلم أنه يستحيل عملياً على أكثر الناس أن يكونوا أثرياً، فسيعاني أكثرهم من مصاعب العيش الناتج أكثره من فقدان النظام المعنوي، وتضاعفت المعاناة بسبب السعي للمستحيل والفشل الحتمي فيه مع رؤية من نجح مؤقتاً فيه. المال للمعيشة والمعيشة للمعرفة الأدبية والأخروية والإلهية، هذا هو النظام المعنوي الذي يصلح للكل ولا تصلح العامة بدونه بل ولن تصلح حياة أحد بدونه إلا أن العامة يعانون الآن ظاهراً وباطناً من عدمه، بينما القلّة الثرية قد تنشغل ولو في أكثر اليوم وأكثر العمر ولو ظاهراً عن عذاب فقدان المعنى والعقل الحر والمستنير. لا يُصلح العامّة إلا نظام المعرفة.

...
الأُمّي بعد نزول القرءآن كافر.

...
الأمّي هو الذي لا يقرأ قرءآن الآفاق وقرءآن الأنفس، ولهذا الأمّي نزل القرءان بلسانه العربي.

...
مَن عرف ربّه عرف نفسه.

...
إذا أخذت من كل آية ظاهرها فقط، استوى لك علم الظواهر والبواطن والدقائق كلها بعد ختم القرءان، فإن الدقيقة التي يمكن استنباطها من آية واحدة ستجدها منصوصة في آية أخرى، فبدلاً من الغوص في الآية للوصول إلى الأعماق التي توجد فيها المعاني كلها، انظر واستمر وستجد هذه المعاني تم تيسيرها وإبرازها في آيات أخرى. مثلاً، بإمكانك أن تغوص لدراسة كل معاني الألوهية من آية "الم. الله لا إله إلا هو الحي القيوم"، لكن إن أخذت من هذه الآية جزء من

المعنى الكلي للألوهية، ومن آية أخرى جزء ثان وهكذا من آية "لعلا بعضهم على بعض" أجزاء، ستجد بعد ختم القرءآن ظهور أي جزء استنبطه من آية آل عمران وقد برز في عبارة آيات أخرى.

...

اهجم على الظلام حتى يفرّ الظلام منك. اهجم على الموت حتى يفرّ الموت منك. ارضَ بالإهانة حتى تأتيك الكرامة.

...

(فكرة للمصحف): كتابة كتاب منفصل، أو في هامش المصحف، أو في الدائرة التي فيها رقم الآية : رمز أ أو خ، للدلالة على أن الآية فيها أ=أمر، خ=خبر، أو ش-شاملة للأمر والخبر معاً. حتى يسهل على القراء وعلى الدارسين الفهم والبحث مباشرة في الأمر والخبر بدلاً من تصنيف الآية أولاً ثم الدخول في دراستها.

...

قال: أنت تزعم أن القرءآن فيه تفصيل كل شئ فما معنى الصلاة؟

قلت: في القاءان أكثر من مائة آية عن الصلاة، اذهب أنت ادرسها وتعال أخبرني عن معنى الصلاة في القرءآن.

...

قاعدة قرءآنية في الحقائق: الحق متعال عن الزمان ويظهر في كل زمان على سنة واحدة. مثلاً من سورة آل عمران، الآية ١٠ تكشف حقيقة متعالية مجردة "إن الذين كفروا لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئاً وأولئك هم وقود النار". ثم الآية ١١ تذكر تجلِّ لهذه الحقيقة فيما سلف ومضى من مثل الأولين "كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآياتنا فأخذهم الله بذنوبهم والله شديد العقاب". ثم الآية ١٢ تجسّد هذه الحقيقة في زماننا الحاضر وتبني التكليف عليها "قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون إلى جهنّم وبئس المهاد".

...

"الدين عند الله الإسلام" ومعناه كما ذكره بعدها بآيتين "فإن حاجّوك فقلت أسلمت وجهي لله ومن اتبعنِ" فمعناه إسلام الوجه لله، كما يصدقه آية أخرى "ومن أحسن ديناً ممن أسلم وجهه لله وهو محسن"، فليس المقصود بالإسلام هنا الذي هو حقيقة الدين إلا هذا، وليس المقصود الشرائع والمناهج والكتب وما سوى ذلك. وبالتأكيد ليس المقصود به شيئاً يجب أن حتى يجوز إكراه الناس عليه، ولذلك قال "وقل للذين أوتوا الكتاب والأميين ءأسلمتم فإن أسلموا فقد اهتدوا وإن تولوا فإنما عليك البلاغ" ولم يقل: عليك إكراههم وإخضاعهم وقهرهم ! فتأمل جيداً وطهر نفسك من نجاسات وكفريات المحرفين والأحزاب.

...

من تجربتي في قراءة التناخ (كتب اليهود المقدسة) وجدتها في تسلسل كتبها تشبه ترتيب سفر دانتي في الكوميديا الإلهية. من سفر التكوين إلى سفر المكابين الثاني هو الجحيم من الملل والسرد البارد بشكل عام، ثم سفري أيود والمزامير برزخ، ثم من سفر الأمثال إلى سفر ميخا فردوس.

...

ثلاثة أمور لابد منها لحسن دراسة القرءان: الهدوء حولك، وَالفراغ من الحمام، وَهدوء النفس بعدم الغضب.

...
من وحي قصة البقرة: للرسول والعالِم أن يحدد للناس أربع مستويات من البيان عن أمر الله: العام والخاص والأخص والمخصص. كل درجة أكثر تقييداً من التي قبلها، حتى يتحدد لكل واحد بحسب ما يريده ويقدر عليه.

...
(الرد على حجّة "فوضى الدين" القرّائية) :
يدعي البعض أنه لابد من الأخذ بالسنن مع الكتاب لأن الكتاب تعاليمه مطلقة والسنة مقيدة مفصلة، وإذا لم نأخذ بالسنة فإننا سنفتح الباب لكل أحد ليختار لنفسه صورة خاصة وتحدث الفوضى.
أقول:
أولاً، ليس لكم إغلاق ما فتحه الله.
ثانياً، الناس ليسوا عبيداً لكم ولا أنتم لهم بأرباب.
ثالثاً، أنتم أيضاً تختاروا الرجال والروايات بحسب معايير من عند أنفسكم وارتضتها عقولكم أو مصالحكم، فالتهمة راجعة عليكم.
رابعاً، القارئ سيأخذ الحكم العام من أمر الله فهو ليس تابعاً لهواه مطلقاً بل هواه تبع لأمر الله وفي إطاره الذي اعترفتم به.
خامساً، قد افترقتم على مذاهب مبنية على اختيارات حتى بعد أن أخذتم ب"السنن"، فرجع عليكم ما فررتم منه، ثم وقعتم في أسوأ فوضى بل سفك وتكفير لأنكم عاديتم من لا يأخذ بنفس قيودكم وصوركم.
الخلاصة: لا حجّة لكم وحجّتكم عليكم. "فلله الحجّة البالغة".

...
لا يفهم "أركان" الإسلام الخمسة إلا أهل القرءان: الشهادة تسليم مبدئي لقراءة القرءآن. الصلاة قراءته ودراسته. الزكاة تنقية النفس بما تعلمته منه وكذلك تعليمه. الصيام فرع التلذذ وإذا ترغب في تقليل هم الجسم لتصفية الروح والتفرغ للقراءة. الحج من وجه هو أن تفتح مجلسك ليحج إليك الناس ويأخذوا عنك، ومن وجه أن تحج أنت إلى أهل القرءان إذ قد صرت منهم فستعرف قدرهم فتحج إليهم لعلمهم. أولى الناس بالإسلام على كل وجه هم أهل القرءآن.

...
"وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون":
١-وقومه هم الذين جاء بلسانهم "بلسان قومه ليبين لهم" وهو اللسان العربي، فقومه هم أهل اللسان العربي، بالتالي هو ذكره له ولهؤلاء فقط وسوف يُسألون عنه، ولو كان لجميع الأقوام لذكرهم هنا ولم يذكرهم. فالقرءان عربي لأهل اللسان العربي.
٢-إنا لن نُسأل عن غير الكتاب العزيز، ولن نُسأل عن كتب البشر ولا مروياتهم.

...
نظائر:
١-"أ: لا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرناه- ب:واتبع هواه"
٢-"أ: أضاعوا الصلوة -ب: واتبعوا الشهوات"

٣-"أ: فأعرض عمّن تولّى عن ذكرنا-ب: ولم يرد إلا الحيوة الدنيا"
إذن، الصلوة هي ذكر الله بالقلب والإقبال على ذكر الله. "أقم الصلوة لذكري".

...
لا تستعجل في إبطال ما ورثنا عن آبائنا المسلمين المؤمنين العالمين، ولا تقول بأنه بمخالف لكتاب الله إلا بعد طول تمحيص وتدقيق خصوصاً في القضايا الكبيرة.

...
"يُصلّون على النبي يأيها الذين ءامنوا صلّوا عليه": قال موسى لقومه "على الله توكّلوا" فقالوا "على الله توكّلنا"، إذن أظهروا الأمر بقول. قال الله عن حملة العرش "يستغفرون لمن في الأرض" ثم حكى قولهم وهو "ربنا اغفر" فالاستغفار منهم كان سؤال الله أن يغفر لهم وليس فعلاً صدر منهم هم. قال الله في المصيبة "أولئك عليهم صلوات من ربهم" فيوجد شئ اسمه "صلوات الله على" أو "صلوات ربي على" فلان. من آية النور نعرف أن "الله نور السموات والأرض...ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور" الصلاة على كذا تعني إخراجه من الظلمات إلى النور أو زيادة النور لأن كل نور أعلى يُعتَبر نوراً بالنسبة للأدنى منه الذي يعتبر كأنه ظلمة بالمقارنة لوجود حجاب ما كما في الخير والشر حيث يسمى ما هو أدنى في الخيرية شراً وإن كان خيراً. وبناء على ذلك حين يأمرنا بأن نصلي على النبي نقول "اللهم صل على النبي".

...
أولوا الألباب: بالذكر والفكر والدعاء.

...
ساعة تتفكر فيها في أخطائك خير من ساعات تشكر الله فيها على حسناتك، فإن حسناتك محفوظة عند ربك بينما أخطائك مسؤوليتها على عاتقك وَعدم الوعي بها لإصلاحها قد يؤدي إلى قتل حسناتك.

...
فرق بين تعرضك لقيود التعبير بسبب إرادتك تعليم ما في كتاب الله بالأسماء التي استعملها الله وفي حدوده الظاهرة والقريبة، وبين قيود تعبيرك عن آرائك الشخصية ومزاجك الطبيعي وتسليتك وأبحاثك في شؤون الفكر والعلوم والسياسة والعامة. فالأول من كلمة الله و"كلمة الله هي العليا" وستجد عوناً من الله على إقامتها وسينصرك إن نصرته فيها، ولكن النوع الآخر هو من كلمتك أنت فقد تكون ملحقة تبعاً ومن بعيد بكلمة الله وقد لا، وعلى أي وجه كانت إذا كنت تملك الحرية لقول كلمة الله فليس لك-إن أردت النصرة من الله في دينه والتي أعطاها رسله-أن تهاجر أو تقاتل اللهم إلا شيئاً يرجع لك أنت وليس لكلمة الله العليا، بل قد يكون من عنايته بك حرمانك من نشرها. الزم كلمة الله والباقي أورثه أهلك وأصحابك إلى أن يأتي الفرج المطلق. هذا حد عظيم.

...
ختمة جليلة: تأخذ سبعة مصاحب على القراءات السبع ثم تجعل لكل يوم مصحفاً بقراءة من السبع تتلوه فيه.

...
قاعدة لفهم القرءان: البديهي ما هو بديهي. بمعنى، أنك إذا وجدت الله يذكر شيئاً ظاهره أنه بديعي لا يستحق الذكر فاعلم أن المقصود شئ وراء هذا مما هو ليس ببديهي. مثلاً، في قوله "أولم يتفكروا في أنفسهم ما خلق الله السموات والأرض إلا بالحق"، لماذا قال "في أنفسهم"؟

الظاهر أن هذا معنى بديهي، لأن التفكر عملية تتم داخل النفس طبعاً، فهذا يشبه أن تقول "إذا هضمت داخل معدتك" فمن المعلوم أن الهضم يتم داخل المعدة وليس في بيت الجيران مثلاً، كذلك هنا حين يقول "أولم يتفكروا في أنفسهم" إن كان المقصود ب"في أنفسهم" داخل أنفسهم فهذا معلوم شديد البداهة بحيث أن ذكره نوع من اللغو ولن يزيدنا شيئاً لو كانت خلافها مثلاً "أولم يتفكروا ما خلق الله السموات". فلما كانت بديهية علمنا أن المقصود ليس هذا. المقصود هو "أولم يتفكروا في أنفسهم" أي موضوع التفكير هو النفس، وبالتفكر في حقائق وشؤون النفس يمكن التوصل إلى حقيقة وشؤون العوالم الخارجية من سموات وأرض لأن الإنسان نظير الأكوان "في الآفاق وفي أنفسهم" وهذا معنى خطير وغير بديهي بل ينكره قولاً أو فعلاً أكثر الناس ممن يرى نفسه منفصلة عن العوالم الآفاقية، فهكذا انظر. البديهي ما هو بديهي. مثال آخر، "فويل لهم مما كتبت أيديهم" لماذا قال "أيديهم"؟ وهل الكتابة تكون بأقدامهم؟ ثم ماذا لو كتبوا بأقدامهم فهل يذهب الويل عنهم حينها؟ هذا كله شديد البداهة حتى للجاهل المطلق الجهل، ولذلك لا يمكن أن يكون هذا المقصود. فأعد النظر لتفهم الرسالة غير البديهية وراء هذا الأمر البديهي. وستجد مثلاً أن المعنى هو أن الذي يكتب بيده المقصود به هو الذي يكتب بناء على هوى نفسه، بينما الذين يكتبون كلام الله الله تعالى هو الذي يكتب في الحقيقة وإن كانت صور الكتابة هي أيدي الناس "كنت يده التي يبطش بها". وهذا معنى عظيم وفيه جوهرة من كنز التوحيد الأقدس ينكرها أكثر الناس ولا يعرفها ولا يذوق معناها. وقس على ذلك. فتمهّل ولاحظ أن البديهي ما هو بديهي.

...

"لكل آية ظهر" لفظها. "وبطن" معانيها. "وحد" لولا وجود حد لمعاني الآية لما كان القرءان إلا آية واحدة وليس كذلك، فللآية حد من جهة وهي غير محدودة من جهة أخرى وذلك ظهورها بألوان مختلفة في الدرجات والعوالم والأزمنة والأمزجة المختلفة. "ومطلع" وهو السبب الذي جعل الآية الثانية تتلو الأولى وهو وجه في الاعتبار والبيان مثلاً "...أولوا الألباب." انتهت وبعدها "الذين يذكرون" فالمطلع هو فهم الحاجة إلى بيان صفات أولي الألباب ومنه طلعت الآية الثانية، وهكذا.

...

أحياناً تغلب الشيطان بعدّ الزمان الذي تحتاجه لإتمام قراءة أو عمل ما. فإنه يوهمك حين تحسب فقط داخل ذهنك بأن فترة طويلة مرّت بالتالي تحتاج إلى تفرغ طويل للقيام بالعمل الصالح. فإذا بك إذا حسبت مدّة العمل تجده قصيراً جداً فتتشجع على المحافظة عليه وتغلب ذلك الشيطان. من ذلك مثلاً أني حسبت قراءتي لصفحة من تفسير البحر المحيط فخرجت ٦ دقائق، والمعجم المفهرس ٤ دقائق، والتلاوة السرية لصفحة من القرءآن دقيقة واحدة، والتلاوة الجهرية دقيقتان، وغناء سريع لتائية ابن الفارض دقيقة للصفحة، وللقاموس المحيط ٥ دقائق للصفحة. هذه قراءة مطالعة لا تدبر. وقس على ذلك. وينفعك أيضاً لتعرف ما تستطيع القيام به إذا كنت لا تملك من الفرا غ إلا زمناً محدداً عندك فتعرف كيف تملأه.

...

ختان الرجل أو المرأة من الظلم وتغيير خلق الله ومسخ الجسم ما لم يكن مرضاً لضرورة كأي ضرورة مرضية أخرى تجيز ذلك. والذَّكَر السليم الفطري مصنوع حتى يحسن الرجل مجامعة امرأته وتستمع هي به أيضاً. ومن ذلك مثلاً أن تضع المرأة بظرها على القضيب المحجوب بالغُرلة

فيصبر الرجل على حركة البظر وتستمع المرأة من بظرها أيضاً وتقل حساسية الرجل قليلاً فيصبر على ذلك ولا يُنزل، وغير ذلك من فوائد. تقطيع ذكور الرجال ليس بأقل من تقطيع آذان الأنعام بل هو أعظم، فويل لهم مما كسبت أيديهم. هذا من اتباع القوم سنن اليهود.

...

"إنما جُعل السبت على الذين اختلفوا فيه" أي الذين اختلفوا في وجوب وجود راحة من عمل الدنيا في أوقات ويوم ما في الأسبوع على الأقل وكحد أدنى، هؤلاء فرضنا عليهم السبت. كلما زادت السبوت كلما كان أفضل ما استقرت أمور المعاش. إن استطاع الناس تنظيم معاشهم إلى حد أن لا يعمل الفرد إلا أربعة أيام أو يومين في الأسبوع فهو خير عظيم. والباقي ينصرف في أعمال الطريقة والاشتغال بكتاب الله والذكر.

...

يكُفُّ مَن ليس من أهل الطريقة عن أذية مَن حوله حين تكف النار عن إحراق مَن يدخلها. فأنت وذاك.

...

أعطِ الغافل البعيد سبع فُرَص والقريب سبعين فرصة، حتى إذا قطعته وطردته لا تجد ذرة ندم على فراقه.

...

تاريخ حياتي في باطن كلماتي.

...

أين المشكلة في قولهم "اجعل لنا إلها كما لهم آلهة"؟ أنهم ظنّوا الإله مجعولاً لا جاعلاً.

...

الذي يُكثر الاطلاع على المصادر الأصلية والفرعية ويتفكر ويتذكر ويُفتَح له، يستطيع المحاجة بنحو أقرب وأيسر مع أصحاب هذه المصادر أو من يقبلها بدرجة أو بأخرى.

...

إذا أخبرت الناس بمصدرك ومنهجك فقد حررتهم منك. مصدر علمك ككتاب كذا مثلاً، ومنهج فهمك كسلسلة أفكارك في الاستنباط والوصول إلى الرأي النهائي الذي عرضته عليهم. "ما كان لنبي أن يكون له أسرى".

...

كتب أبي حياه في تفسيره البحر المحيط، في ذيل الآية الأولى من الفاتحة "وكذلك تكلم بعضهم على التعوذ وعلى حكمه وليس من القرءآن بإجماع، ونحو في كتابنا هذا لا نتعرض لحكم شرعي إلا إذا كان لفظ القرآن يدل على ذلك الحكم أو يمكن استنباطه منه بوجه من وجوه الاستنباطات". أقول: الجزء الأول غريب ولا أدري ما الاجماع هنا وما مصدره، إذ كيف لا تكون الاستعاذة من القرآن وأحكامها لابد من أن تُبحث في القرءان وفي القرآن "قل أعوذ" و "إذا قرأت القرءآن فاستعذ" وغير ذلك؟ أمر إلهي مباشر بالاستعاذة وبقول الاستعاذة. لكن ما يهمني من هذا الجزء هو أنه اعتبر ما ليس من القرآن لا يُبحث في دراسته القرآن "تفسيره". ثم يكمل في الجزء الثاني وهو الموضع المهم جداً، وذلك أنه وضع قاعدة كبرى للدراسات القرآنية الصافية وهي التي تقتصر على بيان ما يدل عليه "لفظ القرآن". وهذا هو الأصل الذي ندعو إليه في دراسة القرآن. فمن جهة-من حيث المبدأ-لم نأت بجديد. ومن جهة أخرى، لماذا يُنكر علينا الذين

يعتبرون تفسير أبي حيان من أهم التفاسير ولا يشكون في جلالته لا هو ولا مؤلفه، اللهم نحن نذهب بهذه القاعدة إلى نتائجتها المنطقية بتجرد أكبر من غيرنا ممن تأثره بالمرويات والفقهيات والكلاميات المذهبية قد رسخ فيهم رسوخاً يكاد الإنسان يقطع بعدم وجود شفاء منه. فمثلاً، بناء على نفس قاعدة أبي حيان في تقييد حتى استنباط الأحكام الشرعية-لا أقل أثناء التفسير-بقيد دلالة "لفظ القرآن" على "ذلك الحكم"، يجب إخراج أحكام كل مسائل "الفقه" و "العقيدة" (بالمعنى المشهود) من القرآن، لا أقل للقول: هذا القدر هو الذي يمكن استنباطه من ذات ألفاظ القرآن حصراً، ثم يحق لهم أن يقولوا : لكننا لا نكتفي بذلك بل نريد المرويات والمأثورات والاجماع وغير ذلك، فليقوموا بذلك إن شاؤوا والموعد الله، لكن على الأقل يكون عندهم وعند الناس علم بأن "هذا القدر من القرآن، وما بعده من السنة والأثر والمذاهب...الخ". وهذا ما لم يحدث ولا أظن أن أبي حيان نفسه قد أخلص لهذه القاعدة وسنرى ذلك أثناء مطالعة تفسيره إن شاء الله. على الأقل قوموا أنتم بذلك اليوم.

...

مقاطع سورة العنكبوت

المقطع الكبير الأول:

(١) الحرف. (٢-٣) حسبان الفتنة. (٤) حسبان السبق للكافرين. (٥) الرجاء. (٦-٧) العمل. (٨-٩) قيد سلطة الوالدين. (١٠-١١) الايذاء. (١٢-١٣) الافتراء. =ما مضى مجردات.

المقطع الكبير الثاني:

ثم قصص. ١-نوح (١٤-١٥)، ٢-إبراهيم (١٦-١٨: احتمال ١٩-٢٣ من قول إبراهيم أم تعليق إلهي على قصته) ثم تكمل إبراهيم ٢٧ (ذكر لوط وإسحاق ويعقوب بالتبع لإبراهيم من خارجه لوط ومنه إسحاق ويعقوب). ٣-لوط (٢٨-٣٤) "فيها من ٣١-٣٢ عن إبراهيم متصلة بلوط"، وَفيها ٣٥ تعليق إلهي بعد ختم القصة. ٤-شعيب (٣٦-٣٧). ٥-عاد+٦-ثمود (٣٨). ٧-قارون+٨-فرعون+٩-هامان+١٠-موسى (٣٩-٤٠). =٧ رسل.

المقطع الكبير الثالث:

(٤١-٤٤) التوحيد. (٤٥) صنع المؤمنين-إلى (٥٢) عن الكتاب. (٥٣-٥٥) عن العذاب. (٥٦-٦٩) عن الهجرة للحياة العلمية.

...

(من كتاب تيسير مصطلح الحديث للشيخ الدكتور محمود الطحان):

في ص١١٢ يذكر الحديث الموضوع المختلق، ويقول "يُعرَف الحديث الموضوع من دون نظر في إسناده" ثم ذكر أربعة طرق الرابع هو "أو قرينة في المروي: مثل...أو مخالفاً لصريح القرآن". وفي ص١١٣ يذكر ٦ أسباب لوضع الحديث الثاني منها "الانتصار للمذهب:...فقد وضعت كل فرقة من الأحاديث ما يؤيد مذهبها" (طبعاً لا هو ولا غيره-على الأغلب- يرون مذهبهم من المذاهب التي تنطبق عليها هذه الكلية-وهذا لا يضرنا في حجتنا). أقول: بناء على هذه الإقرارات يمكن صياغة حجّة بهذا الشكل:

أوّلاً، نحن نفترض كأصل أن كل حديث هو حديث موضوع ما لم يثبت غير ذلك.

ثانياً، لا نحتاج إلى النظر في الأسانيد.
ثالثاً، يكفي معرفة القرآن وبه نحكم على المتون المجردة.

...
"لا تقربوا الصلوة وأنتم سُكرى حتى تعلموا ما تقولون" فالصلاة قول لا فعل ولا قول وفعل، ولو كانت قول وفعل لقال "حتى تعلموا ما تعملون" أو "ما تقولون وتفعلون". قرينة.

...
"واضربوهن" : الذي يهدد زوجته بالضرب له عقوبة، فما ظنك بالذي يضربها بيده فعلاً. ألا هل بلّغت.

...
"أولي الأمر" هم من "الرسول"، ولذلك لم يكن ذكرهم في "فردّوه إلى الله والرسول".

...
التشبع بالروح القرآنية يؤدي إلى الذوق. والذوق يؤدي إلى صناعة الفنون الإسلامية بكل مجالاتها من الصغير إلى الكبير. فالذوق ليس من الفلسفة، الفلسفة محاولة لإيضاح الذوق بلغة فكرية وقد تصيب وقد تخيب، لكن مصدر الذوق الحق هو الامتلاء بالبركة والروح والقرآنية.

...
"فليعلمن الله الذين صدقوا" : لقد سمّى الله الجن جنّاً لأنهم جنّ بالنسبة لنا لا له وهو "على كل شئ شهيد". كذلك هنا، نحن لا نعلم أن الله علم شيئاً على التفصيل إلا بعد ظهوره في صورة مخلوقة "ألا يعلم مَن خلق" فالخلق يدل على العلم، فإذا شهدنا الخلق عقلنا ووجوده سابقاً في العلم الإلهي. فقوله "فليعلمن الله" هذا بحسب وجهة نظرنا نحن ومن زاويتنا نحن، أي بالنسبة لنا ستحدث فكرة علم الله بذلك حين يظهر في الخلق صورة الذين صدقوا وصورة الكاذبين.

...
وضعوا أحاديث تُرعب من الموت ثم جعلوا المخرج من هذا الرعب في الموت مقتولاً في الحرب. ووضعوا أحاديث تُرعب من القبر ثم جعلوا المخرج في الإطعام عن الميت. فوضعوا الأول لسلب النفوس، ووضعوا الآخر لسلب الأموال. ولم يرد في ظاهر القرءآن شئ من ذلك.

...
إذا لم تجد الأمر في ظاهر كتاب الله فاعلم أنه فتنة. "فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم".

...
البدء بدراسة آية من القرءان سيجعلك تضطر إلى دراسة كل آيات القرءآن. أي آية منه إذا جعلتها مركزاً فإن كل الآيات الأخرى تصبح محيطاً حول هذا المركز يشع المعاني ليضئ المركز، فإذا انتقلت إلى نقطة على المحيط لتجعلها مركزاً تحول المركز الأول وبقية الآيات إلى محيط يخدم ذا المركز الثاني، وهلمّ جرّاً. كل القرءآن يعتمد على كل القرءآن. والعاقل من بيّن الله له القرءآن "ثم إن علينا بيانه".

...
قال بعض الصوفية يشتكي "إن الوهابية يرموننا بأننا نعبد سيدنا محمداً من دون اله، فكيف نرد عليهم؟" قلت: أخرج الترمذي وحسنه وابن جرير وابن مردويه (كما ورد في الدر المنثور) عن أبي

سعيد الخدري رحمه الله في حديث الشفاعة يوم القيامة أن عيسى لم يشفع وقال "إني عُبدت من دون الله" فلو أن محمداً أيضاً عُبد من دون الله لما كان أهلاً للشفاعة أيضاً في ذلك اليوم.

...

(عن الفاتحة)

أول أربع آيات خطاب الروح، الخامسة خطاب النفس، السادسة والسابعة خطاب الجسم. فاقرأ الأربعة خفية، والخامسة سِرّاً، والسادسة والسابعة جهراً.

...

(مثال على دراسة آية)

١- التلاوة. ٢-التمييز (الأمر والخبر). ٣-تعريف (لغوي ثم قرءآني). ٤- الظاهر.
٥- الأسئلة. ٦- الاستقراء (القرءآني). ٧- فرضيات. ٨- التفاسير (القدر المشهود له بالقرءآن).
٩- نتائج (أولية).

...

"السبع المثاني" تُثنّى في كل يوم، الواحدة عند صلاة العشاء والثانية عند صلاة الفجر.

...

عن الفاتحة : اقرأ أول أربعة وأنت قائم، والخامسة وأنت قاعد، والسادسة والسابعة وأنت على جنبك.

...

الاحتلام جنة، والاستمناء نار.

...

"إن وليي الله الذي نزّل الكتاب وهو يتولى الصالحين"، فريق يريد الله ولا يريد الكتاب، وفريق لا يريد الله ولا يريد الكتاب، وفريق يريد الكتاب ولا يريد الله، وفريق يريد الكتاب الذي نزله الله، وفريق يريد الله الذي نزل الكتاب ولكن لا يريد تولي الله له، خمس فرق كلها سُبُل، وأما سبيل اله فهو "إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولّى الصالحين" وبهذا الترتيب. فتبدأ بإرادة الله، ثم الله يهديك لكتابه، ثم تطلب منه تولي أمرك في ذكرك له وفهمك لكتابه والعمل به.

...

"إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين" يتولاهم في فهم الكتاب الذي نزله، لقوله "إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله" فلا يعني إنزال الكتاب نسيان الله وترك الاعتماد عليه في تسديد العقل حتى في فهم الكتاب المُيَسَّر المُبين.

...

"تقصروا من الصلاة"، لا يمكن قصر الفاتحة، والسجود لا يُقصر لأنه مأمور به حتى في الخوف ومع حضور العدو المتربص. "كتاباً موقوتا" فالقصر في وقت إقامتها، قد يكون تقصير مدّتها بدلاً من التطويل تأخذ بالحد الأدنى. أو الصلاة لها جوهر ومظهر، والمظهر يمكن قصر بعض حيثياته. تأمل.

...

"فإذا قضيت الصلاة" لا انقضاء إلا لما له ابتداء. "وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة" قدوم طائفة ثم ذهابها وقدوم أخرى. وكذلك "فإذا سجدوا" حيث تعمل الطائفة معاً عملاً جماعياً موحداً. يدل على وجود علامة بها يعرفون وقت القدوم والذهاب وكذلك وقت السجود. ومن قوله

"فإذا سجدوا" عرفنا أن الصلاة فيها سجود. ومن قوله "فإذا اطمأننتم فأقيموا الصلاة" عرفنا أهمية الاطمئنان وكونه شرطاً في إقامة الصلاة. ومن قوله "فإذا قضيت الصلاة فاذكروا الله" عرفنا أولاً أن الصلاة ليست مطلق ذكر الله وإلا لكان المعنى فإذا قضيتم ذكر الله فاذكروا الله ولم يكن لهذا معنى. وثانياً، مشروعية الذكر بعد انقضاء الصلاة. ومن قوله "الركع السجود" وَ غيرها، عرفنا احتمالية وجود ركوع أيضاً في الصلاة وأنه قبل السجود في ترتيب عملها. ومن "إذا ناديتم إلى الصلاة" و "إذا نودي للصلاة" عرفنا وجود نداء للصلاة. "فإذا سجدوا فليكونوا من وراءهم" هذا يدل على أن السجود وضع جسماني لا يستطيع الإنسان حماية نفسه ورؤية العدو ولذلك شرع قيام طائفة من حملة السلاح وراءهم ، ومن قوله "خرّوا سجّدا" مع قوله عن السكن "خرّ عليهم السقف" دل على أنه وقوع الجسم إلى الأرض بنحو ما، مما يعني أن للسجود مظهر جسماني، بالتالي الركوع مثله. ومن قوله "أقمت لهم الصلاة" دل على أن الرسول أقام الصلاة للمؤمنين بالتالي هي شئ مشهود لهم معروف ظاهر وإن كانوا يقيمنها بحضرة العدو والخوف فمن باب أولى أنهم أقاموها فيما سوى ذلك من الحالات بالتالي هي شئ مشهور عام. ومن قوله "سبيل المؤمنين" نعرف أن لهذا السبيل قيمة عند الله. والحمد لله.

....والحمد لله رب العالمين.